

الباب الخامس

الخاتمة

أ. النتائج

استنادًا إلى دراسة المشكلة وتحليل البيانات الأدبية التي قام بها الباحث حول تكوين الأسرة في القرآن (دراسة تحليلية في مقاصد القرآن ليوسف القرضاوي)، يمكن أن تكون الاستنتاجات التي يمكن اتخاذها من هذا البحث، وهي:

إن مقاصد القرآن تصبح ذات أهمية كبيرة في تفسير القرآن لأنها تحفظ المفسرين من الخطأ في التفسير. و ليطلوا تحت المقاصد الرئيسية للقرآن. يختلف العلماء السلف و العلماء الخلف في بعض قضايا مقاصد القرآن، مثل القضايا الاجتماعية والسياسية والإنسانية التي يفوتها المفسرون السلف ويكتب عنها من قبل المفسرين الخلف في مقاصدهم للقرآن. يُشير المفسرون السلف غالبًا إلى مقاصد القرآن في ثلاثة جوانب: توحيد الله، وأحكام الشريعة، وقصص الأمم السابقة أو حالة الآخرة. في هذا السياق، يوسف القرضاوي يرى أن مقاصد للقرآن سبعة، وهي: (١) تصحيح العقائد و التصورات للألوهية و الرسالة و الجزاء، (٢) تقرير كرامة الإنسان و حقوقه، و خصوصاً الضعفاء من الناس، (٣) توجيه البشر إلى حسن عبادة الله و تقواه، (٤) الدعوة إلى تركية النفس البشرية، (٥) تكوين الأسرة الصالحة و إنصاف المرأة، (٦) بناء الأمة الشهيدة على البشرية، (٧) الدعوة إلى عالم إنساني متعاون.

المقاصد القرآنية التي يعينها ويستخدمها يوسف القرضاوي هنا هي المقاصد العامة، وليس المقاصد الآية أو المقاصد السورية. تعمل مقاصد القرآن هنا في تفسير آيات تكوين الأسرة ليوسف القرضاوي هذه من خلال أسلوب الاستقراء، أي ربط النصوص بتعاليم الدين بشكل شامل، دون تمييز بين العقيدة والشريعة والأخلاق. ثانيًا، التعليل، أي إعادة المتشابهات إلى الآيات المحكمات. بعد ذلك، يصبح التحقيق في المصلحة هو المفتاح الرئيسي في مقاصد القرآن، لأن آيات القرآن في جوهرها تهدف إلى تحقيق المصلحة للفرد والأمة والمجتمع.

ثم، تسعى مقاصد القرآن أيضًا لتجنب المصادر التي تؤدي إلى الخطأ في فهم نصوص القرآن، مثل وضع النصوص في غير مواضعها أو الخطأ في التأويل. تضع مقاصد القرآن المصلحة كأساس رئيسي في تفسير هذه الآيات. في هذا السياق، يرى يوسف القرضاوي أن الأسرة كمؤسسة صغيرة يجب أن تؤثر إيجابيًا ليس فقط على الفرد ولكن أيضًا على المجتمع.

ب. التوصيات

بعد أن قدم الباحث البيانات واستخلص الاستنتاجات حول تكوين الأسرة في القرآن (دراسة تحليلية في مقاصد القرآن ليوسف القرضاوي)، أدرك الباحث وجود العديد من النواقص في هذا البحث. ليس ذلك وحسب، بل شعر الباحث بوجود الكثير من القيود في هذه الرسالة. لذا، قدم الباحث توصيات أو مقترحات للبحوث القادمة. يأمل الباحث كثيرًا أن يتم تطوير هذا البحث في الأبحاث المستقبلية، ومن بين تلك التوصيات:

١. لا يزال هناك الكثير من المجالات التي يمكن دراستها فيما يتعلق باستخدام أساليب مقاصد القرآن وصلتها بنفس المجال. لا يزال هناك حاجة لمزيد من التفصيل في مناقشة الجوانب المتعلقة ببناء الأسرة التي تشمل دور الزوج والزوجة والأطفال أو ديناميكيات أسرية أخرى.

٢. هناك حاجة ماسة إلى إجراء بحث أعمق حول المناقشات في كتاب كيف نتعامل مع القرآن العظيم. يراعي الباحث، أنه في هذا البحث، تم تحليل ثلاثة مناقشات فقط من بعض الفصول في كتاب كيف نتعامل مع القرآن العظيم.